الإيضاح
لكتب ورسائل ابن تيمية
وشيء من فوائدها العلمية

تصنيف

عمر بن حمود بن فضاله آل فضاله عسيري

الإيضـام
لكتـب ورسائـل ابن تيمية
وشـيء من فوائدهـا العلميـة

تصنيف

عمر بن حمود بن فضاله آل فضاله عسيري

ⓒ عمر بن حمود بن فضالة آل فضالة عسيري ١٤٢٣هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
عسيري ، عمر بن حمود بن فضالة آل فضالة
الإيضاح لكتب ورسائل ابن تيمية وشيء من فوائدها العلمية – بريدة.
١٥٢ص، ١٧×٢٤سم
ردمك : ٨- ٠٧٥ - ٤٣ - ٩٩٦٠
١- الإسلام - مجموعات أ- العنوان
ديوي ٢١٠,٨ ١٤٢٣/٤٤٧٧

رقم الإيداع : ١٤٢٣/٤٤٧٧
ردمك : ٨-٠٧٥-٤٣-٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ

نسخ وإخراج مركز النجيدي
بريدة ☎ : ٣٢٤١٥٤٩
أحمد فرج البيومي

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مجري السحاب ومُنَزِّل الكتاب ومُعَلِّم الأنام القائل في محكم التنزيل ﴿**وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كُلّ فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون**﴾.(١)

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، والهادي بإذن ربه إلى صراطٍ مستقيم القائل (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين).(٢)

إن المتأمل في هذه الآية الكريمة والحديث الشريف يجد الإشارة الصريحة الصحيحة الدالة على أمرين عظيمين مهمين وهما : الأمر الأول : الحث على طلب العلم، الأمر الثاني : بيان فضيلة الفقة في الدين، فالعلم هو : الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، والفقه في الدين هو : عبارة عن تصور المعنى من لفظ الخطاب، وفهم الأحكام الشرعية، العلمية والعملية المكتسبة، من أدلتها التفصيلية، والوقوف على المعنى الخفي الذي يتعلق به الحكم، ولذلك كان الفقه في الدين أشرف أنواع العلوم وبه سعادة المرء في الدارين، ولا يحصل إلا لمن أراد الله به خيراً كما في الحديث .

---

(١) سورة التوبة ، الآية : ١٢٢ .

(٢) أخرجه أحمد والبخاري ومسلم عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه .

ولهذا قال عبدا لله بن أحمد بن حنبل رحمه ا لله : قلت لأبي : أتهجد بالليل أو اكتب العلم ؟ فقال : اكتب العلم، قال الدمياطي رحمه ا لله : إنما قال له ذلك لأن كتابة العلم يتعدى نفعها إلى غيره، فله أجره وأجر من انتفع بذلك في حياته وبعد موته أبداً، أما التهجد فليس له إلا أجره فقط وا لله أعلم.(١)

أما بعد : فإن أولى ما صُرفت فيه نفائس الأيام، وأعلى ماخُص بمزيد من الاهتمام بعد كتاب ا لله العزيز، وسنة رسوله الكريم صلى ا لله عليه وسلم هي العلوم الشرعية المستقاه من الكتاب والسنة، وعلماء الشريعة ورثة الأنبياء، قد سبقوا إلى ذلك، فنذروا أنفسهم وبذلوا أوقاتهم في طلب العلم، دراسةً وتدريساً وتأليفاً وتصنيفاً، فخلفوا لمن بعدهم الثروات النفيسة والكنوز العظيمة من جميع فنون العلم التي لا يحصيها ولا يعلم قدرها إلا ا لله سبحانه وتعالى، ومن هؤلاء العلماء شيخ الإسلام الإمام المجتهد فريد عصره، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني المتوفى سنة ٧٢٨هـ رحمه ا لله فقد كان لهذا العالِم الجليل الحظ الوافر في شتى العلوم، فلا يكاد يخلى فن من فنون العلم إلا وله فيه سهم، وهذا من توفيق ا لله

(١) المتجر الرابح لشرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي .

سبحانه وتعالى للعبد، والذي نحسبه في هذا العالِم المجاهد والله حسيبه، إن ذلك عائداً لإخلاصه، وقد هيأ الله سبحانه وتعالى من يقوم بنشر علم هذا العالِم الفذ، فقد انتشر علمه في معظم بقاع الأرض، وتُلقي بالقبول والاستحسان عند من يُريدون الحق وبه يأخذون، ومن أشهر من قام بنشر علمه في زمنه تلاميذه الأفاضل منهم الإمام محمد بن أحمد بن عبدالهادي المقدسي المتوفى سنة ٧٤٤هـ والإمام محمد بن أبي بكر المعروف بابن القيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١، والإمام محمد بن مفلح المقدسي المتوفى سنة ٧٦٣هـ رحمة الله عليهم أجمعين، فإنك لا تكاد تجد كتاباً أو رسالة لهؤلاء الأعلام، إلا وذكروا قولاً أو بحثاً أو مسألة أو فتوى لشيخ الإسلام ابن تيمية، وقد تناقل علم هذا العالِم من ذلك الزمان حتى زماننا هذا، وقد هيأ الله سبحانه وتعالى في آخر القرن الرابع عشر الهجري من يقوم بجمع بعض كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية وهو فضيلة الشيخ / عبدالرحمن بن محمد القاسم بمساعدة ابنه محمد، وأسمى ماتيسر جمعه (مجموع الفتاوى) ويقع هذا المجموع في (٣٧ مجلداً منها مجلدان فهارس) وقد تلقي بالقبول لدى العلماء وطلاب العلم، وأصبح مرجعاً متداولاً معروفاً بين الناس، ولأهمية

هذا المجموع لما يحمله من غزارة علمية في مباحثه وقوة حججه النقلية والعقلية، ولكثرة من يقتني أو يطالع هذا السفر النفيس، فقد قمت بتقييد الكتب والرسائل الموجودة ضمن هذا المجموع والتي بلغت (٩٧) كتاب ورسالة، ويتخللها فصول وفتاوى متفرقة لم أتعرض لها بذكر لأن المقصود هو تقييد الكتب والرسائل فقط، ثم ألحقت بها بعض الكتب والرسائل التي لم توجد ضمن مجموعة الفتاوى والتي بلغت (٤٠) كتاب ورسالة، ثم انتخبت من كل كتاب أو رسالة فائدة، أذكرها بعد ذكر الكتاب والرسالة وكل ذلك مساهمةً مني في نشر العلم، أقدمه هدية لإخواني طلاب العلم، وألتمس من منهم العذر إن حدث قصور أو تقصير، وهذا لابد منه، وآمل ممن وجد خللاً أو زللاً في هذا الكتاب أن يرشدنا إلى ذلك مشكوراً مأجوراً، وقد أسميت هذا الكتاب (**الإيضاح لكتب ورسائل ابن تيمية وشيء من فوائدها العلمية**) . والله تعالى أسأل لنا ولكم العلم النافع والعمل الصالح المتقبل وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

قاله وكتبه

عمر بن حمود بن فضاله آل فضالة عسيري

يوم الخميس ١٤٢٣/٢/٢٦هـ

شكر وتقدير

إن من الأدب أن تشكر من صنع إليك معروفاً، (سواءً كان ذلك المعروف) قولياً أو فعلياً أو مالياً، ولو يسيراً وتبدي له الشكر وبهذا أمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وعلى هذا اتفق العقلاء.[١] وصدق وأجاد وأفاد من قال :[٢]

أرى الإحسان عند الحر ديناً ... وعند النذل منقصة وذماً
كقطر الماء في الأصداف درا ... وفي جوف الأفاعي صار سماً

ولهذا فإنه من المناسب أن أتقدم بالشكر والعرفان مقروناً بالتقدير والاحترام للأخ الفاضل الشيخ / عمر بن محمد العليط حفظه الله الذي أهدى لي صورة من مسودة كتبها الشيخ / عبدالرحمن ابن صالح المحمود حفظه الله، ذكر فيها أسماء كتب ورسائل ابن تيمية التي في مجموع الفتاوى، والتي لم توجد ضمن المجموع، فعندما قرأتها وتأملتها، وجدت إنها ضالتي التي أنشدها، فشحذت همتي وزادت عزيمتي وسهلت مهمتي ، فجزاه الله خير ما يجازي به عباده الصالحين .

---

(١) الرياض النظرة والحدائق النيرة الزاهرة، الفصل الثاني والأربعون ص٢٢٢ للشيخ عبدالرحمن السعدي .

(٢) خريدة العجائب وفريدة الغرائب، الأحجار الصلبة ذات الجواهر، ص١٩٥ لسراج الدين عمر بن الوردي المصري .

عملي في هذا الكتاب

هُنا أمور ينبغي التنبيه عليها قبل الشروع في قراءة هذا الكتاب وهي مُنحصرة في العمل الذي قمت به في هذا الكتاب .

أولاً : قمت بعزو الآيات إلى سورها، وإذا أورد المؤلف شطر الآية أكملتها، دون الإشارة إلى ذلك .

ثانياً : عزوت الأحاديث إلى مضانها، وإذا أورد المؤلف بعض الحديث أوذكره بالمعنى، أو بالإشارة، ذكرته كاملاً في الحاشية .

ثالثاً : الكلمة التي تكون بين قوسين ( ) ليست من كلام ابن تيمية وإنما أضفتها لمقتضى السياق .

رابعاً : اذكر اسم الكتاب أو الرسالة، فإن كانت ضمن مجموع الفتاوى، أشرت إلى رقم الجزء والصفحة، وإذا لم توجد ضمن المجموع أكتفي بذكر اسم الكتاب أو الرسالة .

خامساً : كل كتاب أو رسالة انتخبت منها فائدة أذكرها بعد ذكر اسم الكتاب والرسالة .

سادساً : بعض الكلمات الغامضة التي تحتاج إلى إيضاح أوبيان أشير إلى معناها في الحاشية وهي قليلة جداً .

سابعاً : قسمت هذا الكتاب إلى ثلاثة فصول :

الفصل الأول : ويشتمل على طريقة ومنهج شيخ الإسلام ابن تيمية في تأليفه وكيف تفهم كتبه .

الفصل الثاني : يشتمل على الكتب والرسائل الموجودة ضمن مجموع الفتاوى، وعددها (٩٧) كتاب ورسالة .

الفصل الثالث : يشتمل على الكتب والرسائل التي لم تكن ضمن مجموع الفتاوى وعددها (٤٠) كتاباً ورسالة، بالإضافة إلى (١٩) رسالة وفصل في كتاب جامع الرسائل وبذلك يكون مجموع الكتب والرسائل التي ضمنتها هذا الكتاب (١٥٦) كتاباً ورسالة وقاعدة وفصل .

أسال الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأسأله تعالى أن يجزئ مؤلف أصول هذه الكتب، وجامعها ومصنفها خير الجزاء .

المصنف

الفصل الأول
كيف تفهم كتب شيخ الإسلام ابن تيمية

لقد رأيت إنه من المناسب : أن أخصص هذا الفصل لطريقة شيخ الإسلام في تأليفه، وكيف يُفهم كلامه، وقد اختصرت ذلك في خمس أمور وهي كما يلي :

الأمر الأول : ينبغي لمن أراد قراءات كتب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، أن يبدأ بالمختصرات أولاً قبل المطولات خاصة في كتب العقيدة، وذلك ليسهل على القارئ فهم كلامه، لأن ما أختصره رحمه الله زبدة كلامه، وما طوله فيكون تفصيلاً واستدلالاً لكلامه، فمن لم يفهم مختصراته صعبت عليه مطولاته، لأنه يأصل في المختصرات الكلام، فيكون خلاصة ماعنده من العلم في ذلك، أما المطولات فإنه يبسط القول فيها، ويذكر أقوال المخالفين له، ثم يذكر مايحتاج إليه من الرد عليهم .

الأمر الثاني : يمتاز كلام شيخ الإسلام رحمه الله، بالتأصيل والاستطراد، فالتأصيل يذكر فيه المسألة وصورتها والحكم عليها،

وهذا يظهر جلياً في الرسائل المختصرة، كالعقيدة الواسطية، والحموية والتدمرية، والاستطراد يكون بنقل الأقوال التي تُؤيد قوله، أو بنقل النظائر التي تدل على أن قوله هو الصواب، أو بيان أقوال المخالفين له في المسألة أو الرد عليهم، وهذا واضح في كتبه المطوله، كالجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ودرء تعارض العقل والنقل، ومنهاج السنة النبوية.

الأمر الثالث : أحياناً يكون كلام ابن تيمية رحمه الله مُحكم، وهذا يكثر في الرسائل المختصرة، وأحياناً يكون كلامه مُجمل، وهذا يكثر في الكتب المطولة، فلينتبه لذلك، ومعنى مُحكم هو : ما أُحكم المراد به عن التبديل والتغيير، واتضح معناه .

ومعنى المُجمل هو : ما خفي المراد منه، بحيث لا يُدرك بنفس اللفظ إلا ببيان، سواءً كان ذلك لتزاحم المعاني، أو لغرابة اللفظ، أو لانتقاله من معناه الظاهر إلى ماهو غير معلوم .

الأمر الرابع : ومما يعين على فهم كلام شيخ الإسلام، مطالعة ومدارسة كتب تلاميذه المشهورين كابن عبدالهادي وابن القيم وابن مفلح فمطالعة ومدارسة كتب هؤلاء الأعلام مما يعين على فهم

كتب شيخ الإسلام ، لأن غالب كلامهم يندرج تحت عباراته، فكأنهم يشرحون الغريب والغامض من عباراته، ومن جرب التمس ذلك .

الأمر الخامس : على طالب العلم أن لا يدخل في ذهنه إلا الصورة الواضحة البينة للمسائل، سواءً كانت المسائل في العقيدة أو في الفقه وأصوله، فلا يدخل في الذهن صورة مشبوهة، لأن المعلومات المسموعة والمقروءة دون تأصيل يحصل منها تلبيس على من قل فهمه وعلمه، وبالتالي يخلط بين صوابها ومحالها.

الحاصل إن من استوعب المختصرات استطاع أن يبلغ المطولات سواءً كُتب شيخ الإسلام ابن تيمية، أو غيره من العلماء، ومن بدء بالمطولات قبل فهم المختصرات، حدث عند ذلك في النفس التباس، وخلل في الاقتباس كما هو مُشاهد وما يُسمع من الأخبار أكثر.

ولهذا قال الشاطبي رحمه الله : من أنفع طرق العلم الموصلة إلى غاية التحقق به، (هو) أخذه من أهله المتحققين به على الكمال والتمام، فإذا ثبت أنه لابد من أخذ العلم عن أهله، فلذلك طريقين.

أحدهما : المشافهه، وهي أنفع الطريقين وأسلمها لوجهين :

الوجه الأول : خاصية جعلها الله تعالى بين المعلم والمتعلم، ويشهد لذلك كل من زاول العلم والعلماء، فكم من مسألة يقرؤها المتعلم في كتاب، ويحفظها ويرددها على قلبه.فلا يفهمها، فإذا ألقاها إليه المُعلم فهمها بغتةً وحصل له العلم بها .

الوجه الثاني : مطالعة كتب المصنفين ومدوني الدواوين، وهذا ايضاً نافع في بابه بشرطين: الشرط الأول : أن يحصل له من فهم مقاصد ذلك العلم المطلوب، ومعرفة اصطلاحات أهله، وهذا يحصل بعد مشافهة العلماء، الشرط الثاني : أن يتحرى كتب المتقدمين من أهل العلم، فإنهم أثبت من غيرهم من المتأخرين.(١)

المهم إن طالب العلم لابد له من عالم يُشافهه، ولا يكتفي بمطالعة الكتب، حتى لا يضل في البداية، ويهلك في النهاية، لأن الطالب يأخذ من العالم العلم والأدب، ولذلك قال ابن العريف :(٢)

من لم يشافه عالماً بأصوله ... فيقينه في المشكلات ظنونُ
من أنكر الأشياء دون تيقن ... وتثبتٍ فمعاندٍ مفتونُ
الكتب تذكرةٌ لمن هو عالمٌ ... وصوابها بمحالها معجونُ
والفكر غواصٌ عليها مخرّجٌ ... والحق فيها لؤلؤٌ مكنونُ

(١) كتاب الموافقات، المجلد الأول، المقدمة الثانية عشر، ص١٣٩، دار ابن عفان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
(٢) مفتاح السعادة وتحقيق طريق السعادة لأبو العباس بن العريف، ص٥٨، دار الغرب، الطبعة الأولى ١٩٩٣م.

الفصل الثاني [١]
الكتب والرسائل الموجودة ضمن مجموع الفتاوى وشيء من فوائدها

١- قاعدة في الجماعة والفرقة (١/١٢-١٩) .

قال الله تعالى : ﴿ **شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ماتدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من يُنيب**﴾.[٢] أخبر سبحانه إنه شرع لنا ما وصى به نوحاً، والذي أوحاه إلى محمد، وما وصى به الثلاثة المذكورين، وهؤلاء هم أولوا العزم المأخوذ عليهم الميثاق في قوله : ﴿ **وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً**﴾.[٣] قوله: ﴿ **ماوصى به نوحاً والذي أوحينا إليك**

(١) الطبعة التي اعتمدت في الإحالة عليها هي طبعة الرياض الأولى .

(٢) سورة الشورى، الآية : ١٣ .

(٣) سورة الأحزاب، الآية : ٧ .

وما وصينا به ﴾ فجاء في حق محمد باسم الذي وبلفظ الإيحاء، وفي سائر الرسل بلفظ (الوصية) ثم قال ﴿ **أن أقيموا الدين** ﴾ وهذا تفسير الوصية ... وإذا كان الله قد أمر الأولين والآخرين بأن يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه فإن سبب الاجتماع والألفة جمع الدين، والعمل به كله، وهو عبادة الله وحده لا شريك له، كما أمر به باطناً وظاهراً ... ونتيجة الجماعة : رحمة الله ورضوانه ونتيجة الفرقة : عذاب الله ولعنته، وهذا أحد الأدلة على أن الإجماع حجة قاطعة .

٢- قاعدة في توحيد الألوهية (١/٢٠-٣٦) .

• هذه قاعدة جليلة في توحيد الله وإخلاص العمل لوجهه، قال الله تعالى : ﴿ **وما أُمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حُنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة**﴾.[1]

واعلم أن حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، كما في الحديث الصحيح الذي رواه معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم إنه قال : (أتدري ما حق الله على عباده ؟ قال : قلت : الله ورسوله أعلم، قال : حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا

---

(١) سورة البينة، الآية : ٥ .

به شيئاً...)[١] .

٣- الواسطة بين الحق والخلق (١/١٢١-١٣٨) .

• (قال رحمه الله) الخلق لا يعلمون ما يحبه الله ويرضاه وما أمر به وما نهى عنه، إلا بالرسل الذين أرسلهم إلى عباده قال الله تعالى : ﴿ **وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين** ﴾.[٢] هذا مما أجمع عليه أهل الملل من المسلمين واليهود والنصارى، فإنهم يثبتون الوسائط بين الله وبين عباده، وهم الرسل الذين بلغوا عن الله أمره وخبره، قال تعالى : ﴿**الله يصطفي من الملائكة رُسلاً ومن الناس إن الله سميع بصير**﴾ [٣] ، فهذه الوسائط تطاع وتتبع ويقتضى بها كما قال تعالى: ﴿**وما أرسلنا من رسول إلا لِيُطاع بإذن الله**﴾.[٤]

ومن أنكر هذه الوسائط فهو كافر بإجماع أهل الملل .

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب اللباس، ومسلم في كتاب الإيمان ونص الحديث : عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : بينا أنا رديف النبي صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه إلا أخرة الرحل فقال : (يامعاذ) قلت لبيك يارسول الله وسعديك، قال : (هل تدري ماحق الله على عباده) قُلت : الله ورسوله أعلم، قال : (حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يُشركوا به شيئاً) ثم سار ساعة ثم قال : (يا معاذ بن جبل) قلت لبيك رسول الله وسعديك، فقال: (هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوه) قُلت الله ورسوله أعلم، قال : (حق العباد على الله أن لا يعذبهم) .

(٢) سورة الأنعام، الآية : ٤٨ .

(٣) سورة الحج، الآية : ٧٥ .

(٤) سورة النساء، الآية : ٦٤ .

٤- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (١/١٤٢-٣٦٨) .

قال الله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين أمنوا أتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تُفلحون**﴾ [١] فابتغاء الوسيلة إلى الله إنما تكون لمن توسل إلى الله بالإيمان، بمحمد صلى الله عليه وسلم وأتباعه، ولا يسقط التوسل بالإيمان به وبطاعته عن أحد من الخلق، في حال من الأحوال بعد قيام الحجة عليه، وشفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم للمؤمنين نافعة باتفاق المسلمين .

٥- النهوض والقيام الذي يعتاده الناس (١/٣٧٤-٣٧٦) .

• القيام لمن يقدم من سفر ونحو ذلك تلقياً له حسن، وإذا كان من عادة الناس إكرام الجائي بالقيام ولو تُرك لاعتقد أن ذلك لترك حقه أو قُصد خفضه و لم يعلم العادة الموافقة للسنة، فالأصلح أن يقام له لأن ذلك أصلح لذات البين، وإزالة التباغض والشحناء، وليس هذا القيام المذكور في قوله صلى الله عليه وسلم : (من سره أن يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار).[٢]

فإن ذلك أن يقوموا له وهو قاعد، وليس هو أن يقوموا لمجيئه إذا

---

(١) سورة المائدة، الآية : ٣٥ .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأدب المفرد عن معاوية رضي الله عنه (باب قيام الرجل للرجل) .

جاء، ولهذا فرقوا بين أن يقال قمت إليه، وقمت له والقائم للقادم ساواه في القيام، بخلاف القائم للقاعد .

٦- حقيقة مذهب الاتحاديين (٢/١٣٤-٢٨٥) .

• حقيقة (مذهب الاتحاديين) إن وجود الكائنات هو عين وجود الله تعالى، ليس وجودها غيره ولا شيء سواه ألبته، واعلم إن هذه المقالات لا أعرفها لأحد من الأُمة قبل هؤلاء[1] على هذا الوجه، ولكن رأيت في بعض كتب الفلسفة المنقولة عن أرسطوا أنه حكى عن بعض الفلاسفة قوله : إن الوجود واحد، ورد ذلك وحسبك بمذهب لا يرضاه متكلمة الصابئين، وذلك إن مذهب هؤلاء الملاحدة فيما يقولونه من الكلام وينظمونه من الشعر، بين حديثٍ مفترى، وشعر مفتعل، وكل من يقبل قول هؤلاء فهو أحد رجلين، إما جاهل بحقيقة أمرهم، وإما ظالم يريد علواً في الأرض وفساداً، أو جامع بين الوصفين ، وهذا حال أتباع فرعون الذي قال الله تعالى فيهم : ﴿ **فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوماً فاسقين**﴾[2] .

---

(١) يقصد ابن عربي والتلمساني والرومي .

(٢) سورة الزخرف، الآية : ٥٤ .

٧- الحجج العقلية والنقلية فيما ينافي الإسلام من بدع الجهمية والصوفية (٢/٢٨٦-٣٦١) .

• أصل ضلال هؤلاء أنهم لم يعرفوا مباينة الله لمخلوقاته وعلوه عليها، وعلموا إنه موجود، فظنوا إن وجوده لا يخرج عن وجودها، بمنزلة من رأى شعاع الشمس فظن إنه الشمس نفسها، ولما ظهرت الجهمية والمنكرة لمباينة الله وعلوه على خلقه، افترق الناس في هذا الباب على أربعة أقوال فالسلف والأئمة يقولون : إن الله فوق سماواته، مستو على عرشه، بائن من خلقه، كما دل على ذلك الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة .

٨- الرد الأقوم على مافي فصوص الحكم (٢/٣٦٢-٤٥١).

• ما تضمنه كتاب فصوص الحكم وما شاكله من الكلام، فإنه كفر باطناً وظاهراً، وهذا يسمى مذهب أهل الوحدة وأهل الحلول وأهل الأتحاد، وهم يسمون أنفسهم المحققين، وأقوال هؤلاء شر من أقوال النصارى، فيها من التناقض من جنس ما في أقوال النصارى، وهذا يقولون بالحلول تارة، وبالأتحاد أخرى وبالوحدة تارة، ويلبسون على من لم يفهمه، فهذا كله كفر باطناً وظاهراً بإجماع